



المكتبات الجامعية: تمكين الكفاءات البشرية وتعزيز الصناعات الثقافية القائمة على الإبداع في سياقات الحروب (المكتبات الجامعية السودانية نموذجاً)



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

د. اقبال محمد صالح

استاذ مشارك، عمادة شؤون المكتبات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٥ م

الصناعات الثقافية، من خلال دعم إنتاج المواد الوثائقية

الملخص

تعتبر المكتبات الجامعية أهم مقومات البحث العلمي وتحتل مركزاً هاماً يخدم شرائح مختلفة من المجتمع، أستاذة وطلاب وباحثين وأكاديميين واداريين، هدفت الدراسة إلى إبراز دور المكتبات الجامعية من تمكين الكفاءات البشرية وتعزيز الصناعات الثقافية، فقد أصبحت المكتبات الجامعية ترتكز على تنمية الإبداع لدى الأفراد وذلك بتنمية المعرفة والمهارات المتميزة والتي يتم اكتسابها عن طريق التعليم، التدريب والممارسة.

تتولى المكتبات الجامعية موارد بشرية وتقنية و沐علوماتية متقدمة مثل قواعد البيانات، والمجموعات الخاصة، والمكتبات الرقمية، مما يجعلها قادرة على دعم المشاريع الثقافية والإبداعية وأن تحول إلى أداة فاعلة في تمكين الكفاءات البشرية وتعزيز

القائمة على التعليم والإبداع.
اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي حيث تم تفكيك المشكلة لجزئاتها الأولية ثم تقويمها ثم نقدتها ومن ثم التوصل إلى الاستنتاج العلمي. توصلت الدراسة إلى أن المكتبات الجامعية تسهم في تعزيز الصناعات الصناعية وتمكين الكفاءات البشرية، من خلال جمع المواد الأدبية والفكرية والثقافية وغير البرامج التدريبية ، وورش العمل التعليمية الموجهة لتحفيز الإبداع ، من أهم التوصيات يجب على المكتبات الجامعية وضع الخطط الاستراتيجية والتشغيلية لدعم التوجه الاقتصادي وذلك من خلال تفعيل الدور المجتمعي لها باعتبارها مؤسسات ثقافية تعليمية تُسهم في الانتاج الثقافي ، كما ان دعم المكتبات الجامعية وتحويلها إلى

approach, breaking down the problem into its primary components, then evaluating and critiquing it, and finally arriving at a scientific conclusion. The study concluded that university libraries contribute to promoting industrial cultures and empowering human competencies by collecting literary, intellectual, and cultural materials, and through training programs and educational workshops aimed at stimulating creativity.

Among the most important recommendations is that university libraries should develop strategic and operational plans to support economic development by activating their societal role as cultural and educational institutions that contribute to cultural production. Supporting university libraries and transforming them into incubators for culture and creativity is a strategic step in rebuilding Sudan after the war.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الصناعات الثقافية، المكتبات الجامعية، الكفاءات البشرية.

* مقدمة الدراسة

في العصر الرقمي الحديث ظهرت الحاجة إلى ضرورة الوعي بدور المكتبات الجامعية في تعزيز الصناعات الثقافية وتمكين الكفاءات البشرية ، فهي أماكن لتوليد الإنتاج المعرفي

حاضنات للثقافة والإبداع يُعد خطوة استراتيجية في إعادة بناء السودان بعد الحرب.

ABSTRACT

University libraries are considered the most important components of scientific research and occupy a significant position serving various segments of society, including professors, students, researchers, academics, and administrators. The study aimed to highlight the role of university libraries in empowering human capabilities and promoting cultural industries. University libraries have become focused on developing individual creativity by developing distinct knowledge and skills acquired through education, training, and practice.

University libraries possess advanced human, technical, and information resources, such as databases, special collections, and digital libraries. This enables them to support cultural and creative projects and become an effective tool in empowering human capabilities and promoting cultural industries by supporting the production of documentary materials based on education and creativity.

The researcher followed a descriptive-analytical approach and an inductive

والثقافية ، وذلك من خلال الترويج للمعرفة الرقمية ومحو الأمية المعرفية وتطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .^١

تعد الصناعات الثقافية من أكثر الصناعات تطوراً لارتباطها بالإبداع والابتكار الذي يعتمد على العنصر البشري خاصة في البلدان التي تعاني من الحرروب او نقص في الموارد الطبيعية او الموارد المالية، وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما هو الدور الذي تؤديه المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات البشرية ودعم الإبداع وتعزيز الصناعات الثقافية في سياق الحرب؟

* أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مستويين، المستوى المعرفي: من خلال إلقاء الضوء على الدور الجوهري للمكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات وتعزيز الصناعات الثقافية القائمة على الإبداع، أما على المستوى الادراكي فتاتي أهمية الدراسة بقياس أثر الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية لتنمية وتطوير المهارات الإبداعية للكفاءات البشرية وانعكاس ذلك على الصناعات الثقافية خاصة في سياقات الدول التي تعاني من الحرروب

* اهداف الدراسة

المدارف الرئيسي من هذه الدراسة هو استكشاف إمكانيات المكتبات الجامعية لتشجيع الإبداع وتعزيز الصناعات الثقافية، وتمكين الكفاءات البشرية للقيام بأدوارهم

الاكاديمي ، الابداعي ، والثقافي بسبب ما تملكه من بنية تحتية ومعرفية ، فالمكتبات الجامعية بجانب ما تضمه من المراجع والكتب الأكاديمية فهي تضم مجموعات توثق التراث المحلي ، وتقديم مجموعة من الأنشطة والخدمات التي تدعم الإبداع مما يجعلها منصة لحفظها وتعزيزها ، وبذلك يكون للمكتبات دوراً في الجانب التعليمي من خلال دعم الطلبة والباحثين أكاديمياً ب توفير مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة ، ودوراً في بناء الوعي الثقافي والصناعات الثقافية من خلال المساهمة في دعم المجتمع المحلي برعاية المشاريع والمناشط الابداعية والثقافية.

دور المكتبات الجامعية وخاصة في فترة الحرب هو دور استراتيجي وذلك باستخدام المنصات الرقمية لتقديم الورش ورعاية الفعاليات الثقافية لتنمية وتطوير الكفاءات البشرية ودعم المهارات المعلوماتية والبحثية والإبداعية، وتمكين المستفيدين من تحويل أفكارهم إلى مشاريع ثقافية أو منتجات إبداعية تسهم في الصناعات الثقافية.

* مشكلة الدراسة

أولت هيئة الأمم المتحدة في برنامجها الإنمائي للتنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠ اهتمام للتراث الثقافي باعتباره أحد أهداف التنمية المستدامة، هذا الاهتمام كان له تأثير في انتشار مفهوم الصناعات الثقافية والذي تطور فيما بعد إلى الصناعات الإبداعية، وقد أكدت في مؤتمرها السنوي لعام ٢٠١٦ بضرورة إدراج المكتبات ضمن خطة منظمة الأفلام IFLA للتنمية المحلية باعتبارها فضاءات تدعم الصناعات الإبداعية

^١ نصيرة، دربيبن؛ عيسى، محاجبي (ديسمبر ٢٠٢٢). المكتبات العامة حاضنات الصناعات الثقافية والإبداعية: المكتبات الرئيسية للمطالعة

٤- ما سبل تعزيز الصناعات الثقافية على مستوى المكتبات الجامعية؟

٥- ما هي التصورات المستقبلية للمكتبات في تقديم خدماتها التي تسهم في الصناعات الثقافية؟

* منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي حيث تم تفكيك المشكلة بجزئياتها ثم تقويمها ثم تقدماها ومن ثم التوصل إلى الاستنتاج العلمي.

الدراسة الكمية: من خلال تحليل الاستبيانات التي تم توزيعها على عينة عشوائية من متنسيي الجامعات السودانية

الدراسة النوعية: يتضمن المقابلات مع عينة من امناء المكتبات لفهم التحديات والفرص في البيئة المحلية.

التحليل السياقي: تناول دور المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات البشرية وتعزيز الصناعات الثقافية.

* أدوات جمع البيانات

١- الوثائق. المطبوعة وغير المطبوعة

٢- إجراء مقابلات مع عدد من امناء وخبراء المكتبات الجامعية مع مراعاة التنوع في اختيار الحالات من حيث الخبرة المهنية

٣- استبيان، يحتوي على ستة عشر سؤال، مقسم على اربعة محاور.

* مجال الدراسة وحدودها

١- الحد الموضوعي: دور المكتبات الجامعية في تعزيز الصناعات الثقافية القائمة على تشجيع الابداع، والممارسات التي تم في هذا السياق، ودورها في تمكين الكفاءات البشرية.

المنوط بهم وخاصة في المجتمعات التي قررت مراحل الحروب، كما هو الحال في السودان، وذلك من خلال تحقيق الاهداف الفرعية التالية: -

١- التعرف على واقع الصناعات الثقافية.

٢- توضيح النشاطات والممارسات الابداعية في المكتبات الجامعية ودورها في دعم الصناعات الثقافية.

٣- تحديد دور المكتبات الجامعية في تنمية المهارات المكتسبة لدى الافراد والتي تسهم في ابتكار انشطة وخدمات جديدة.

٤- تسليط الضوء على آليات مساهمة المكتبات في تعزيز الصناعات الثقافية.

٥- كشف التحديات والمعوقات التي تواجه المكتبات في تمكين الافراد بالكفاءة العالية.

٦- تفسير التحول في دور المكتبات تجاه دعم الثقافة والإبداع وتقديم مقترنات لتفعيل هذا الدور في Sudan ما بعد الحرب.

* تساؤلات الدراسة

اجابة الدراسة على التساؤل الرئيسي وهو: ما هو دور المكتبات الجامعية في تشجيع الابداع وتعزيز الصناعات الثقافية وتطوير الكفاءات البشرية في المجتمعات. وذلك من خلال الاجابة على الاسئلة الفرعية التالية: -

١- ما هي الأدوات الداعمة في المكتبات الجامعية والتي تؤهلها لتعزيز الصناعات الثقافية وتشجيع الابداع؟

٢- ما هو دور المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات البشرية؟

٣- ما هي الفرص والتحديات التي تواجه المكتبات في تقديم انشطتها الخاصة بالصناعات الثقافية؟

٢- المكتبة الجامعية Library University: هي المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تقوم الجامعات بإنشائها وتمويلها وإدارتها من أجل تقسم الخدمات المكتبة والمعلوماتية المختلفة للمجتمع الجامعي بما يتلاءم مع أهداف الجامعة.^٣

٣- الابداع Creativity : هو القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما من خلال التفسير ثم التبني ثم الابتكار، والتفسير هو فهم سبب العلة، اما التبني فهو استباق حادث لم يقع بعد، أما الابتكار فيعتمد على موهبة الفرد.^٤

٤- الكفاءات البشرية Human Efficiency: هي مجموعة المعارف المكتسبة التي تشكل الخصائص الفردية للأفراد والتي يوظفها الفرد في عمله.^٥ لها ثلاثة ابعاد، معرفية ومهارية وسلوكية^٦

أ- معرفية: هي مجموعة من المعلومات المستوعبة، فهي مجموعة المعرف المهنية الضرورية لممارسة الوظيفة وهي معلومات قابلة للنقل من شخص لآخر، مثل تقنيات المحاسبة، تقنيات السكرتارية.

ب- مهارية: هي القدرة على التصرف بصفة ملموسة وفقاً للأهداف المحددة مسبقاً، حيث تعبّر عن مجموعة المفاهيم المكتسبة عن طريق الأنشطة، الإجراءات، وتختلف هذه المهارات من مستوى اداري إلى آخر حسب طبيعة المهام التي تمارس فيه.

^٥ رحيل، آسيا (٢٠١١). دور الكفاءات في تحقيق الميزة التنافسية، رسالة ماجستير، تخصص ادارة اعمال. جامعة تلمسان، جامعة محمد بورقيبة، بومرداس، ص ٠٨.

^٦ بوبيجاوي، ابراهيم؛ نوال، بن احمد (٢٠١٦). أهمية ودور الكفاءات البشرية داخل المنظمات. ابراهيم. مجلة التنمية ودارة الموارد البشرية، ع ٥، ص ١٢.

٢- الحد المكان: المكتبات الجامعية السودانية.

٣- الحد الزماني: الفترة من (فبراير - مايو / ٢٠٢٥).

٤- الحد البشري: منتسبي الجامعات السودانية (اساتذة، طلاب، باحثين، اداريين، امناء مكتبات، موظفين).

* مصطلحات الدراسة

١- الصناعات الثقافية Industries Cultural : يشير مصطلح الصناعات الثقافية إلى عدة مفاهيم متداخلة تكمل بعضها البعض فتشتمل على العمل الإبداعي وهو أساس العملية الإنتاجية. ثم العمل الإنتاجي والتسوقي ، ووفقاً لتعريف الأمم المتحدة هي "أوجه النشاط القائمة على المعرفة التي تستهدف الفنون، وتتوفر عائدات من التجارة وحقوق الملكية الفكرية عند استثمارها، وت تكون من سلع رأس مالها الإبداع الثقافي، وتشتمل منتجات أصولها مادية وخدمات غير مادية وأصولها فنية وثقافية ذات مضمون إبداعي، وقيمة اقتصادية، تُستثمر في الأسواق الداخلية والخارجية^٧ ، فالصناعات الثقافية هي أنشطة إنتاجية قائمة على المعرفة والإبداع بتحويل الفكرة الثقافية إلى منتج أو خدمة قابلة للتداول ، تشمل على النشر، الإعلام الرقمي، الموسيقى، الحرف، الألعاب، الواقع الافتراضي، الوسائط المتعددة، الفن... الخ

^٢ مرادي، محمد (٢٠١٢). الصناعات الثقافية والمعرفية، التقرير العربي للتنمية الثقافية الخامس، بيروت، مؤسسة الفكر العربي. ص ٢٩

^٣ الكبيشي، لطفيه على (٢٠٠٢). المكتبات الجامعية وتحدي العصر الرقمي "مكتبات جامعة الفاتح ليبا نموذجا" مجلة رسالة المكتبة. ٢٠١١ ص ٧.

^٤ جبران، وهبة. المعجم الفلسفى. _ دار قباء: القاهرة، ص ٤٧

عدم تشجيع الإبداع سوف يجعل هذه المؤسسات تتأخر عن القيام بدورها ، اوصت الباحثة في دراستها بتضمين وتنعيم الاستراتيجيات الوطنية العربية التي تؤكد على مساعدة مؤسسات المعلومات في تواجد المعرفة ، واستثمارها لدعم الإبداع .

الدراسة الثانية: المكتبات العمومية ودعم الصناعة الإبداعية والثقافية في المجتمع الجزائري نظرة استشرافية عن واقع المكتبات العمومية^٨

اتت أهمية الدراسة من أهمية المكتبات العامة لما تقوم به من دور كبير في المجتمع، فهذلت إلى معرفة مدى مساعدة المكتبات العامة في دعم الصناعات الإبداعية والثقافية في المجتمع. كما احاجة الدراسة على عدة تساؤلات حول اساليب واستراتيجيات تعزيز دور المكتبات العامة في التنفيذ والتعليم والتربيه والتغيير بما يتناسب مع مستجدات العصر، والرغبة في التطوير. ومعرفة مدى الاستقلالية المالية لمثل هذا النوع من المكتبات وهل هناك دعم للأبداع والصناعات الثقافية وتحقيق عائد مادي للمكتبات العامة، اتبعت الباحثة دراستها المنهج الوصفي وذلك في اطار وصف واقع المكتبات العامة الجزائرية، كذلك المنهج التحليلي فاختارت الباحثة اسلوب المقابلة واللاحظة كأدوات لجمع البيانات.

^٨ وليد، زوليخة (ديسمبر ٢٠٢٤). المكتبات العمومية ودعم الصناعة الإبداعية والثقافية في المجتمع الجزائري نظرة استشرافية عن واقع المكتبات العمومية. مجلة الإنسان والمجال . vol 10 ، No 2 ، ٢٥٠-٢٧٦.

ج- سلوكيه: هي مجموعة من الصفات الشخصية المرتبطة بالفرد، والمطلوبة عند ممارسة النشاط المحدد كالترتيب، والدقة وروح المبادرة.

* الدراسات سابقة

* الدراسات العربية

١- الدراسة الاولى: التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية : دراسة تحليلية.^٧

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الإبداعية ، وأثر ذلك على مؤسسات المعلومات من خلال رصد التطورات التكنولوجية وتوضيح دور المكتبة في هذا التطوير، كما القت الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه هذه المؤسسات في تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية في المجتمعات التي تخدمها ، وقد استعانت الباحثة في الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت في جمعها للمعلومات قائمة مراجعة، وفحص للموقع الإلكتروني لمؤسسات المعلومات محل الدراسة ، من أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة إلى أنه بالرغم من تعدد المبادرات التي تعمل على تطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها على مستوى الدولة ، إلا أنه لا يوجد انعكاس كبير لهذه المبادرات على مستوى مؤسسات المعلومات ، وبالتالي

^٧ إمبابي، نرمين (يوليو ٢٠٢٠). التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات؛ مج ٢، ع ٤، ص ٤٥-١٢٦.

بيئةً مواتيةً لنمو الصناعات الثقافية للكتب والمكتبات. كما ان المكتبات تحتاج أيضاً إلى التواجد ضمن الصناعات الثقافية، والدخول في تحالفات استراتيجية مع مقدمي الخدمات الثقافية الآخرين، مثل المتاحف وصناعات الموسيقى والأفلام، وحتى المساحات التجارية الكبيرة. بالإضافة إلى ذلك، يجب إشراك المستفيدين الحاليين والمحتملين والترحيب بهم من خلال خلق قيمة مضافة لجميع خدمات المكتبات. وبالتالي، سيقود أمناء المكتبات هذه الأنشطة ويطورون أنفسهم لتجنب التهميش.

* الدراسات الأجنبية

الدراسة الرابعة: المعلوماتية الحضرية: الأبحاث والرؤى Urban informatics: research and insights for libraries, cultural industries and innovation systems¹⁰

هدفت الورقة البحثية لتوضيح كيفية الاستفادة من الفرص التي تتيحها التطورات الاجتماعية والتكنولوجية في تكين المؤسسات الإبداعية والثقافية، مثل المعارض والمكتبات والمحفوظات والمتاحف. وقدمت الورقة المبادئ والمفاهيم و مجالات البحث الأساسية للمعلوماتية الحضرية، في ظل اقتصادات المعرفة الحديثة. وغطت كلاً من الأفكار النظرية والأمثلة التجريبية وناقشتها في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول ثلاثة تحديات: أ. الإنسان وتحدي الإبداع: واستكشفت الورقة

الدراسة الثالثة: الكتب والمكتبات في منظومة الصناعات الثقافية تجربة المكتبات العمومية الجزائرية نموذجاً.

The Books and The Libraries in The System of Cultural Industries the Experience of Algerian Public Libraries as A model⁹

هدفت الورقة البحثية إلى دراسة مكانة الكتب والمكتبات في منظومة الصناعات الثقافية، لا سيما في ظل المنافسة الشديدة مع مخرجات التكنولوجيا كالتلفزيون والسينما وغيرها، حيث استعرضت الدراسة أهم النظريات المفسرة لظاهرة الصناعات الثقافية ومساهمتها في الاقتصاد، وأوردت مجموعة من الأرقام والإحصاءات الصادرة عن المنظمات أو الدول. كما تناولت الدراسة أهم المساعي والتجارب التي تسعى إلى الحفاظ على مكانة الكتاب والمكتبات في منظومة الصناعات الثقافية. مع التركيز على تجربة المكتبات العمومية الجزائرية في هذا المجال. توصلت الدراسة إلى أن الكتب والمكتبات، على الرغم من المنافسة التي تواجهها مع مخرجات التكنولوجيا الحديثة، إلا أنها تمتلك مجموعةً من الآليات والاستراتيجيات للحفاظ على مكانتها. ولا تزال دور النشر تسوق الكتب حسب الطلب، وتشرح أرقام المبيعات والتوظيف. ويمكن لقوانين النشر أن تحمي الملكية الفكرية وحقوق المؤلفين، وتوحد سعر الكتاب، بالإضافة إلى التسهيلات القانونية لأنشطة المكتبات، مما أوجد

¹⁰ Foth, Marcus; Hearn, Greg; Bilandzic, Mark (2012). Urban informatics: research and insights for libraries, cultural industries and innovation systems. Occasional Paper Series. Australian Business Foundation, Australia. Pp 6-42.

⁹ Boukhari, Oumhani (July 2023) The Books and The Libraries in The System of Cultural Industries the Experience of Algerian Public Libraries as A Model. ASJP Afak for Science Journal. Vol 8, No3, p335-350

بالجامعات وخدمات المكتبات الأكاديمية ، كما ناقشت الورقة البحثية الكفاءة الثقافية في المكتبات الأكاديمية وفهم السياقات الثقافية التي تُشكل الأطر الشخصية والمهنية ، وسعت الدراسة النوعية إلى تقديم مراجعة أدبية لمفهوم الكفاءة الثقافية من حيث صلته بتقديم الخدمات التعليمية وخدمات المكتبات والمعلومات ، في مؤسسات التعليم العالي وعلوم المكتبات والمعلومات ، وأشارت إلى عدة عوامل ينبغي على أمناء المكتبات مراعاتها ، منها عدد الأجيال/السنوات في البلد ، وإتقان اللغة الإنجليزية ، والدعم الاجتماعي ، ووضع المهاجر ، بالإضافة إلى معرفة (أو على الأقل استجابته) للممارسات الثقافية للفرد . ومن خلال مراجعة الأديبيات المتاحة ، اوصت الورقة بالتجهيزات حول كيفية دمج التدريب على الكفاءة الثقافية في تعليم علوم المكتبات والمعلومات ، وأهمية التنمية الثقافية ومهارات التواصل الفعال لاكتساب مهارات الكفاءة الثقافية ، وتوصلت الدراسة إلى أنه عندما لا يرى الطلاب أو رواد المكتبة ثقافتهم لدى أمناء المكتبات ، فقد يجدون صعوبة في طلب المساعدة منهم . ويعني ذلك أن أمناء المكتبات الأكاديميين من ثقافات مختلفة بحاجة إلى فهم القيم الثقافية للطلاب وخلفياتهم الثقافية ، وهو أمر بالغ الأهمية ، إن لم يكن أكثر ، من مؤهلاتكم التعليمية .

* موقف الدراسة من الدراسات السابقة

١- مقارنة بالدراسة الأولى: اتفقـت الـدرـاستـان عـلـى ان للمكتـبات دور محـوري في تمـكـين الكـفاءـات وـتـوفـير المـعـلومـات والـمـهـارـات. تـناـولـت الـدرـاستـان التـحدـيات الـتي تـواـجـهـ هذه المؤـسـسـات في أـدـاء دورـها بـسـبـب ضـعـف التـفـعـيل والـافتـقار إـلـى

الـفرـص والـتـحدـيات المـعـلومـاتـية الـتي يـمـكـن أن تـؤـدي إـلـى تصـمـيم وـتـطـوـير أدـوـات وـأـسـالـيب وـتـطـبـيقـات جـدـيـدة تعـزـزـ المـشـارـكـة، وـتـرـسيـخـ دـيمـقـراـطـيـةـ المـعـرـفـةـ، وـمـارـسـاتـ إـبـادـعـيـةـ جـدـيـدةـ. بـ التـكـنـوـلـوـجـيـاـ وـتـحـديـ الـابـتكـارـ: بـحـثـتـ الـورـقـةـ فيـ كـيـفـيـةـ تـطـبـيقـ المـعـلـوـمـاتـيـةـ الـحـضـرـيـةـ لـدـعـمـ الـابـتكـارـ الـذـي يـقـودـهـ المـسـتـخـدـمـ بـهـدـفـ تـعـزـيزـ الـأـفـكـارـ الـرـيـادـيـةـ وـالـصـنـاعـاتـ إـبـادـعـيـةـ. جـ. الـمـكـانـ وـتـحـديـ الـمـشـارـكـةـ: نـاقـشـتـ الـورـقـةـ إـمـكـانـيـةـ إـنـشـاءـ تـطـبـيقـاتـ مـكـانـيـةـ لـلـمـعـلـوـمـاتـيـةـ الـحـضـرـيـةـ، باـسـتـخـدـامـ مـثـالـ مـسـاحـاتـ الـمـكـتـبـاتـ الـمـصـمـمـةـ لـتـقـدـيمـ اـسـتـرـاتـيـجـيـاتـ الـمـشـارـكـةـ الـمـجـمـعـيـةـ وـالـمـدـنـيـةـ. أـمـاـ الـجـزـءـ الثـالـثـ مـنـ الـوـرـقـةـ الـبـحـثـيـةـ، فـيـقـدـمـ درـاسـةـ حـالـةـ تـجـرـيـيـةـ تـسـتـجـيبـ لـهـذـهـ التـحدـياتـ الـثـالـثـةـ: "ـذـاـ إـيدـجـ"ـ، مـرـكـزـ الـنـقـاـفـةـ الـرـقـمـيـةـ التـابـعـ لـحـكـوـمـةـ كـوـيـتـلـانـدـ، وـهـوـ مـبـادـرـةـ مـنـ مـكـتبـةـ وـلـاـيـةـ كـوـيـتـلـانـدـ لـاـسـتـكـشـافـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ التـكـنـوـلـوـجـيـاـ وـالـقـاـفـةـ فـيـ الـبـيـئةـ الـحـضـرـيـةـ. وـتـسـتـكـشـفـ الـوـرـقـةـ الـبـحـثـيـةـ الـدـورـ الـجـدـيدـ لـلـمـكـتـبـاتـ فـيـ اـقـتـصـادـ الـمـعـرـفـةـ وـكـيـفـ يـمـكـنـ لـتـطـبـيقـ الـمـعـلـوـمـاتـيـةـ الـحـضـرـيـةـ فـيـ مـسـاحـاتـ الـتـفـاعـلـ النـمـوذـجـيـةـ، وـذـلـكـ بـتـصـمـيمـ وـتـطـوـيرـ مـسـاحـاتـ مـكـتبـيـةـ جـدـيـدةـ مـتـجـاـوـبـةـ وـشـامـلـةـ.

الدراسة الخامسة: الكفاءة الثقافية في الجامعات وخدمات المكتبات: تعريف ومراجعة

Cultural Competency in Universities and Library Services: Definition and Review¹¹

ناقـشـ الـبـاحـثـيـنـ الـكـفـاءـةـ الـقـاـفـةـ -ـ وـهـوـ مـصـطـلـحـ يـشـيرـ إـلـىـ اـكـتـسـابـ الـمـهـارـاتـ الـلـازـمـةـ لـتـكـوـينـ الـقـدـرـةـ لـلـتـوـاـصـلـ بـفـعـالـيـةـ معـ الـأـفـرـادـ مـنـ خـلـفـيـاتـ ثـقـافـيـةـ مـتـنـوـعـةـ ،ـ وـذـلـكـ فـيـماـ يـتـعـلـقـ

¹¹ Lund, Brady, etc.... (2023). Cultural Competency in Universities and Library Services:

بأداء المكتبات الجامعية مثل إحصاءات التفعيل الثقافي، ورش عمل للتدريب.

٣- مقارنة بالدراسة الثالثة: ناقشت الدراسات دور المكتبات في سياق الصناعات الثقافية واتفقنا على أن المكتبات دور أساسي في تنمية الصناعات الثقافية والتحديات التي تواجه المكتبات بسبب التغير التكنولوجي ومحاولة التكيف مع هذه التغيرات وكلاهما يشيران إلى أهمية التكامل مع الشركاء في المجالات الثقافية مثل دور النشر، المتحف.

جاء الاختلاف بين الدراستين في أن دراسة أم هاني بخاري تناولت مكانة الكتب والمكتبات ضمن منظومة الصناعات الثقافية على نطاق عام، مع التركيز على تجربة المكتبات العمومية الجزائرية في التكيف مع المنافسة التكنولوجية. واستندت على بيانات إحصائية، بالإضافة إلى تجربة المكتبات العمومية في الجزائر، وتناولت دراسة دور المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات وتوفير فرص للتنمية الثقافية ضمن سياق أكاديمي واستندت على التحليل الوصفي للتجارب في المكتبات الجامعية ودورها في خلق قدرات إبداعية ضمن الأفراد والمؤسسات.

٤- مقارنة بالدراسة الرابعة: تناولت الدراسات دور المكتبات في سياق التحولات التكنولوجية والثقافية. والتأكد على أهمية التوظيف الذكي للتطور التكنولوجي للتغلب على التحديات التي تواجه المكتبات وتوفير فرص للتطور والإبداع في الخدمات الثقافية.

جاء الاختلاف بين الدراستين في نطاق المكان والنمط المكتبي، فدراسة ماركيوس فورث (وآخرون)؛ تناولت

التخطيط الاستراتيجي على المستوى الوطني، بينما الاختلاف في أن نرمين إمبالي تناولت في دراستها التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الإبداعية في مؤسسات المعلومات بشكل عام وأكدت على التحديات التي تواجه تطبيق هذه التوجهات. بينما ركزت دراسة على البرامج الثقافية التي تفذها هذه المكتبات، بالإضافة إلى التحقق التطبيقي على كيفية تمكين هذه المكتبات لكتفافات مختلفة ضمن سياق الصناعات الثقافية. في المكتبات الجامعية على وجه الخصوص.

٢- مقارنة بالدراسة الثانية: اتفقت الدراسات في إن المكتبات مؤسسات فعالة للتنمية الثقافية. وتشابهتا في استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على الواقع وتقسيم التفسير وال النقد حول كيفية أداء المكتبات في هذا السياق.

اختلفت الدراسات في نطاق المكان والنمط المكتبي في دراسة زوليخة وليد؛ تناولت المكتبات العامة في الجزائر ودورها في التصيف والتنمية الثقافية على مستوى المجتمع. واعتمدت على المقابلة بالإضافة إلى الملاحظة في جمع بياناتهما نظراً لتواجدها في المكتبات العامة. وأيضاً سلطت الضوء على مدى مساقتها للمكتبات العامة في التغيير الثقافي وفي تحقيق عائد مادي بسبب دعم الصناعات الثقافية، أما دراسة تناولت المكتبات الجامعية على وجه التحديد ودورها في تمكين الكفاءات الثقافية والمهنية ضمن سياق الجامعات وركزت دراسة على دور المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات وتوفير فرص للتطور الثقافي ضمن سياق أكاديمي. واستندت على مراجعة الدراسات السابقة بالإضافة إلى بيانات مختلفة تتعلق

المكتبات الجامعية في تمكين الكفاءات الثقافية والصناعات الثقافية على مستوى أوسع ضمن سياق الجامعة والمجتمع واستندت على التحليل الوصفي للتأكد من دور المكتبات الجامعية في تنمية الصناعات الثقافية والابداعية وتوفير فرص للتعلم والابداع مع التركيز على الأثر الثقافي للمكتبات الجامعية على محيطها (تمكين الموهب الثقافية والنهوض بالصناعة الثقافية).

* ما انفرد به هذه الدراسة مقارنة بالدراسات السابقة

١- التركيز على المكتبات الجامعية على وجه التحديد دون المكتبات العامة او غيرها، ذلك بسبب الأدوار الفريدة التي تؤديها المكتبات الجامعية ضمن سياق التعليم العالي والبحث العلمي في تمكين الكفاءات البشرية.

٢- تقديم رؤية تطبيقية للتنمية الثقافية عبر المكتبات الجامعية (مثل اعداد ورش عمل إبداعية)

٣- التطرق للأدوار والتحديات التي تواجه المكتبات بسبب الحرrop.

* الإطار النظري والمفاهيمي

١- المكتبات الجامعية تعريفها، وظائفها، اهدافها، التحول الرقمي

المكتبات الجامعية: هي المكتبات التي تخدم مجتمعاً معيناً وهو مجتمع الأساتذة والطلبة والإدارات المختلفة في الجامعة، أو الكلية، أو المعهد، حيث توفر لهم الكتب الدراسية وغيرها من

المكتبات ضمن سياق عام يتضمن المكتبات، المعارض، المتاحف ضمن مدن مختلفة (مثل كويزتلاند في أستراليا) مع التركيز على تطبيق معلوماتية حضرية للتطوير الثقافي والابداعي في الفضاء الثقافي ككل (ما يشمل المكتبات). كذلك استندت دراستهم على تطبيق تجربة واقعية (ذا إيدج في كويزتلاند) وتقديم نموذج للتطبيق التفاعلي للتقنيات التفاعلية في المكتبات، اما دراستي فتناولت المكتبات الجامعية على وجه التحديد ودورها في تمكين الكفاءات ضمن سياق أكاديمي. مع التركيز على كيفية مساهمة المكتبات الجامعية في تنمية قدرات الأفراد وتوفير فرص للتعليم والابداع ضمن سياق الجامعات، وتناولت في دراستي الأدوار والمهام التي تؤديها المكتبات الجامعية في سياق عام دون تطبيق تجريبي مباشر.

٥- مقارنة بالدراسة الخامسة: اتفقت الدراسات على دور المكتبات الجامعية في سياق التغير الثقافي وفي التكيف مع التحديات الثقافية وان عليها ان تستجيب للتغير الثقافي وتلي احتياجات المستفيدين بما يتناسب مع سياقهم الثقافي مع التأكيد على أهمية تنمية مهارات أمناء المكتبات للتعامل مع تنوع الثقافات ضمن البيئة الجامعية.

جاء الاختلاف في ان دراسة برادي لووند؛ تناولت الكفاءة الثقافية لأمناء المكتبات الجامعية في التعامل مع الطلاب والباحثين القادمين من خلفيات مختلفة واستندت على مراجعة الدراسات والأدبيات للتأكد من أهمية الكفاءة الثقافية وتقديم التوصيات لتنمية قدرات أمناء المكتبات في هذا السياق. مع التركيز على التكوين الذاتي للعاملين في المكتبات الجامعية (مهارات التواصل الثقافي...الخ)، اما دراستي تناولت دور

ذلك الإجراءات الفنية وتوفير المصادر والمراجع والنشرات والخرائط والصور والشائعات والافلام والاسطوانات والحصول عليها بشتى الطرق من الشراء او الاستعارة او التبادل.

٢- نشر البيليوجرافيات، تنظيم التقارير، إعداد الكشافات وحفظ خزن الرسائل الجامعية والدراسات والبحوث والمحاضرات.

٣- توسيع خدمات المكتبة وإثراء مقتنياتها بالدخول في شبكات المعلومات وتوفير خدمات البث الانتقائي للمعلومات والبحث الآلي المباشر وترجمة المطبوعات وإرشاد القراء وتقديم خدمات الإعارة والمراجع بين المكتبات.

٤- دراسة المستفيدين من الخدمات المكتبة ومعرفة احتياجاتهم القرائية بهدف تلبية طلباتهم وتدريب الطلاب على كيفية التعامل مع الكتب والادوات المكتبة وارشادهم الى استخدام وسائل المكتبة كالبحث الإلكتروني والارقام التسلسلية للتصنيف.

٥- تهيئة الظروف الملائمة للمطالعة والقراءة وتنظيم طرق ووسائل الإعارة لرواد المكتبة من الطلبة والباحثين والدارسين، وإعداد قوائم منظمة بمحفوظات المكتبة.

٦- اقامه الندوات والملتقيات والمعارض التي تتيح الفرص للتعرف على واقع المكتبات والتعريف بالأنشطة المختلفة التي تقوم بها الجامعة.

^{١٤} المغيدر، أحمد (٢٠١٥). المكتبات الجامعية ومجتمع المعرفة . أعمال وبحوث المؤتمر العلمي الأول تحت شعار: الجامعة في خدمة المجتمع، كلية الآداب والعلوم ترهونة. جامعة الزيتونة، ليبيا، ج١، ترهونة: جامعة الزيتونة - كلية الآداب والعلوم ترهونة. ص ١٩٢ - ٢٠٣

أجل خدمة أهداف وأغراض هذه الجامعة ^{١٢}، وهي أيضاً مكتبة أو نظام من المكتبات تنشئه وتدعمه وتديره جامعة لمقابلة الاحتياجات المعلوماتية للطلبة وهيئة التدريس كما تساند برامج التدريس والأبحاث والخدمات.

٢- وظائف المكتبة الجامعية

ارتبط وجود المكتبات الجامعية بالمؤسسات التعليمية باعتبارها جزءاً اصيلاً في العملية التعليمية واهم مقومات البحث العلمي، وتحدم شرائح مختلفة من المجتمع اساتذة وطلاب وباحثين وأكاديميين، ويمكن تلخيص ما تقوم به المكتبات في وظيفتين أساسيتين هما: ^{١٣} -

١- **الوظيفة الأولى:** تتعلق بالعملية التعليمية والمقصود مد الطالب والاستاذ والباحث بالمادة العلمية المطلوبة وتوفير البيئة المناسبة بهدف تمكين افراد أكفاء يساهموا في تنمية المجتمع في مختلف المجالات

٢- **الوظيفة الثانية:** تمثل في المساهمة في تطوير البحث العلمي بإعداد الاطارات العلمية المتخصصة التي تحتاج إلى وسائل وإمكانيات علمية وتقنية متميزة. ويمكن حصر الوظائف التي تقدمها للمجتمع الذي تخدمه في سرد النقاط التالية: - ^{١٤}

١- بناء وتنمية المجموعات المعلوماتية باقتناه المراجع الموضوعية والكشافات المتخصصة وجميع الإنتاج الفكري على بطاقات أو على أقراص مغنة وتنظيم هذه المجموعات بما في

^{١٢} قطر، محمود (٢٠١٠). الإدارة الاستراتيجيات للمكتبات. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ص ٦١

^{١٣} نمر، يوسي (اكتوبر ٢٠٢٢). دراسة ميدانية لواقع الخدمات التي تقدمها مكتبة جامعة المنيا. مجلة البحث في التربية وعلم النفس مجلد ٣٧ - ع ٤. ص ٦١٧

- بـ-إعداد وتمكّن المختصّين والفنّيين في مختلف التخصصات التي تتطلّبها عمليات التنمية الشاملة في المجتمع.
- جـ-إعداد المختصّين اللازمين، لتطوير الإنتاج والخدمات في مختلف القطاعات، وتزويدهم بمستوى عالٍ من المعرفة، والمهارات مع التدريب العلمي والتطبيقي في موقع العمل المختلفة.
- دـ-إعداد المختصّين بشكل مرن، بحيث تنسجم مدة الدراسة وشروطها ومتطلباتها مع حاجات المجتمع ومتطلبات خطة التنمية، ومنح شهادات متعدّدة لهذا الغرض.
- ـ٣ـ-تنوع الدراسات العليا والبحوث العلمية والاختصاصات الفنية والتكنولوجية، في ضوء متطلبات التنمية، وتبّع المكتشفات المعاقة والتقدّم المتسارع للعلوم والتكنولوجيا في جميع مراقب الحياة الإنسانية المعاصرة ونشاطها.
- ـ٤ـ-العمل الدائم على تحقيق التطور المتوازن بين العلوم النظرية وبين الجوانب التطبيقية منها.
- ـ٥ـ-العمل على أن تكون الجامعة مركز إشعاع حلاق للثقافة، ينتقى القيم الاجتماعية والخلقية، ويصون القيم العربية والإسلامية الأصيلة.
- ـ٦ـ-التأكيد على العلم كأداة ثورية في بناء المجتمع، وتنمية الاتجاهات العلمية، والأخذ بأسلوب التفكير العلمي والتقدّمي، واستخدامه في معالجة المجتمع ومشكلاته.

ـ٧ـ-التعاون مع المكتبات الأخرى في تكوين علاقات مع الباحثين والمؤلفين والدارسين ليتسنى للمكتبة تحديد عناوين مطبوعاتها باستمرار.

ـ٣ـ-أهداف المكتبة الجامعية

تستمد المكتبة الجامعية وجودها وأهداها من أهداف الجامعة ذاتها باعتبارها جزءاً مهماً من المنظومة التعليمية، تقوم بدورها التعليمي والثقافي والبحثي في ظل أهداف الجامعة، والمهدّف الرئيسي من المكتبة الجامعية: هو تقديم خدمات عالية الجودة ومعلومات موثوقة وتطور الكفاءات البشرية توفير بيئة مناسبة للبحوث العلمية ودعم العملية التعليمية بالجامعة.

وقد شرح العريضي بالتفصيل هذه الأهداف، والتي نذكرها في التالي:

- ـ١ـ-تمكّنة المعرفة وتعزيزها وتطورها ونقلها وتعليم وتدريب الأفراد، وتنقّيف المجتمع، وربط نشاط الجامعة بمتطلبات خطة التنمية
- ـ٢ـ-النهوض بالحركة العلمية والبحث العلمي، إلى أرفع مستوى، لكل الراغبين من ذوي الكفاءة ضمن متطلبات خطة التنمية
- ـ٣ـ-تزويد الشعوب بالمحظىين في جميع الميادين وإعداد الكوادر المتخصصة من الفئات التالية:

 - ـأـ-الأساتذة الجامعيون والمفكرون والعلماء والباحثون وتدريبهم لتكوين أعلى الكفاءات في مجالات البحث العلمي.

^{١٥} المتبولي، هبة (٢٠١٩). المكتبات الجامعية المصرية والعربية على شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات. مصر: جامعة طنطا، كلية الآداب. ص ٢١٤.

^{١٦} العريضي، جمال (٢٠١٣). أنواع المكتبات الحديثة، عمان: الأكاديميون والتوزيع. ص ٨٦-٨٧.

العالمية بالشبكة العنكبوتية وتحويل الالاف للكتب الورقية إلى كتب إلكترونية يسهل الحصول عليها وحملها وحفظها وإرسالها إلى المستفيدين منها.^{١٧}

٢- الصناعات الثقافية وصلتها بالمكتبات الجامعية

صارت المكتبات الجامعية منصات رئيسية ومساحات للإبداع الثقافي والتميز المعرفي، يتعلم منها الأفراد المهارات الأساسية التي تدعم الصناعات الثقافية. هناك تكامل بين أدوار المكتبات الجامعية ووظائفها السابق ذكرها فجذ المكتبة الجامعية ترکز على النشاطات الأكاديمية والبحث العلمي والنشاطات الثقافية وغيرها مع كثير من المهام التي تتحلى بشكل واضح في الترابط بين عدة مجالات، معرفية، مهارية، التعبير الثقافي والإبداع.

بالتالي يمكن للمكتبة الجامعية أن تكون بوصلة تحويلية لنهضة المجتمع الذي يضم شرائح مختلفة من أساتذة وطلاب وباحثين واداريين من خلال تمكين الكفاءات من الأفراد وتعزيز الصناعات الثقافية والإبداعية.

وقد أشار العديد من المؤلفين لاستخدام مصطلح الصناعات الإبداعية تبادلياً مع مصطلح لصناعات الثقافية، وفي الأصل ان الصناعات الثقافية جزء من الصناعات الإبداعية، فالصناعات الإبداعية تستخدم بمدف جمع الانشطة التي تعتمد

ليبيا، ج ١ ، ترهونة : جامعة الزيتونة - كلية الآداب والعلوم ترهونة .
ص ٢٤١ - ٢٤٩

٧- تشطيط المعارف والعلوم المتقدمة، ونشرها والإسهام بوجه عام في الترقية الثقافية للمجتمع والمساعدة على تطوره نحو مسؤولية عظمى لكل فرد.

٨- تعويد الطالب على النظر بأسلوب علمي في المضلات وحل المشكلات، ومجاهدة مواقف الحياة وتحديها، وخلق شخصية متوازنة للطالب، فكراً وسلوكاً، وتنمية النشاطات الثقافية والاجتماعية والرياضية، وروح الابتكار والإبداع والتجدد والمبادرة، وأيضا تعمل على خلق رغبة متناهية لدى الطالب للمتابعة والتزود بالمعرفة، ومواصلة البحث والتجدد أثناء الدراسة وبعد تخرجه.

٩- إتاحة فرص متكافئة في التعليم الجامعي لجميع المواطنين، وخاصة الطبقات المحرومة من أبناء العمال والفلاحين، وتحقيق العدالة في التعليم الجامعي في مختلف مناطق الدولة.

١٠- توفير الأسباب الفنية والأدبية والمادية، التي تكفل ممارسة نشاط أعضاء الهيئة التدريسية والباحثين في التدريس، والبحث في جو من الطمأنينة والاستقلال اللازمين للتفكير والإبداع.

٤- التحول الرقمي

شهدت المكتبات الجامعية في الآونة الأخيرة تغيرات مختلفة على جميع المستويات سواء على المستوى نوع وشكل الأوعية أو نوع الخدمات المكتبية المقدمة وذلك لتحسين خدماتها لروادها، حيث تحولت المكتبات الجامعية من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الحديثة التي تتكون من الأجهزة والحواسيب والآلات التصوير وربط تلك المكتبات بالمكتبات

^{١٧} حربيش، أحمد مريحيل (٢٠١٥). المكتبات الجامعية: واقعها وسبل تطويرها . أعمال وبحوث المؤتمر العلمي الأول تحت شعار: الجامعة في خدمة المجتمع - كلية الآداب والعلوم ترهونة - جامعة الزيتونة -

نروح الطلاب واعضاء الهيئة التدريسية، توقف الدراسة. يعزم الجامعات نتيجة لعدم توفر الامان وتضرر البنية التحتية بسبب القذائف والمجحرات، انعدام مصادر التمويل لمصادر المعلومات لدخول البلد في حالة حرب فأصبح تمويل المكتبات الهمية ثانوية، مع انقطاع الكهرباء وخدمات الانترنت أصبح من الصعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية.

وبالرغم من ذلك، لا تزال بعض المكتبات الجامعية تقوم بدورها خاصة في الولايات المستقرة كداعم للإبداع وتعزيز الهوية الثقافية ومساهمة في تمية وتطوير مهارات الكوادر البشرية. حيث تساهم المكتبات الجامعية كأداة لحفظ ثقافة السلام في المجتمعات التي دمرتها الحروب وتساعد في عرض الهوية الثقافية السودانية في الخارج من خلال النشر في المنصات الرقمية.

تشكل مجالات الفنون والثقافة والعلوم أساساً الاقتصاد الإبداعي، وتمثل المكتبات أحد أهم منابر الثقافة. إنها محطات خدمية وتعليمية لا تخدم فقط الأفراد بل تلبي احتياجات المجتمع بأسره فلا تكون تمية الافراد من خلال زيادة المهارات skills، وإنما من خلال القدرة على الإبداع، وابتكار اساليب جديدة في حل المسائل والمشكلات.^{٢٠}

جامعة جنوب الوادي. - مجلة كلية الآداب. مصر: جامعة سوهاج. ع ٦٥، ج. ٢، ص ٣٢٧.
٢٠ هيثم حليك (سبتمبر ٢٠٢٣). الاستثمار والثقافة: كيف تسهم المكتبات في تمويل الأصول الثقافية إلى قيمة اقتصادية. مدونة نسيج ٢٠٢٥ ماريو <https://blog.naseej.com>

على الإبداع، أما الصناعات الثقافية فهي الاعمال الثقافية القابلة لإعادة الانتاج وفق مبادئ الانتاج الصناعي.^{١٨} تسعى المكتبات الجامعية للارتقاء بمجتمع المستفيدين الفكري والثقافي، ونهاية المعلومات ومصادرها وخدماتها، وذلك بتنظيم المناهج الدراسية وتطويرها، و توفير وسائل البحث من خلال تقييم مصادر المعلومات التي يحتاجها الطلبة، والباحثون، وأعضاء الهيئة التدريسية، والقيام بالخدمات المكتبية، والبيليوغرافية والتوثيقية، والالكترونية التي تؤدي إلى زيادة الانتفاع من مصادر المعلومات في العملية التعليمية والبحث العلمي، وكذلك التنسيق والتعاون مع المكتبات الجامعية، ومكتبات الم هيئات العلمية في مجال تبادل الخبرات، والمطبوعات، والمعلومات العلمية.^{١٩} (عثمان، احمد عادل، ٢٠٢٢)

٣- المكتبات الجامعية في سياق الحرب

يمتلك السودان أكثر من ٤٠ جامعة حكومية وأكثر من ٥٠ جامعة وكليه خاصة وتحرص كل جامعة وكل كلية وأحياناً كل قسم على اقتناص مكتبة تحتوي على احدث مصادر المعلومات من الكتب والدوريات الحديثة ، ومنذ اندلاع حرب السودان في ١٥ ابريل ٢٠٢٣ ، تعرضت مؤسسات المعلومات بما فيها المكتبات الجامعية إلى دمار وخراب واسع، وأكثيارات في البنية التحتية والبنية المعرفية والثقافية، نتج عن ذلك

^{١٨} علاوة، فوزي (٢٠١٦). مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. الجزائر: جامعة الشهيد حمزة لخضر-الواي. ع ١٧، ص ٢٠٣.

^{١٩} عثمان، احمد عادل (اكتوبر ٢٠٢٢). المكتبات الجامعية ومدى جاهزيتها لتقديم الخدمات في ظل الازمات: دراسة ميدانية على مكتبات

والمهني بالجامعة، اما الجزء الثاني فيكون من ستة عشر سؤال، مقسمة على ثلاث محاور.

١- خاص بدور المكتبة الجامعية في الإبداع وتعزيز الصناعات الثقافية، والمحور الثاني: خاص بدور المكتبة الجامعية في تمكين الكفاءات البشرية، اما المحور الثالث: فتم تخصيصه للفرص والتحديات التي تواجه المكتبات في سياق الحرب والسلم.

تم توزيع الاستبانة الإلكترونية على عينة عشوائية ذات مراحل متعددة نسبةً لكبر حجم المجتمع الأصلي، بلغ حجمها ١٧٠ فرد من منتسبي الجامعات السودانية.

بعد التحليل اتضح ان عينة الدراسة تضم ٥٠ طالب بكالوريوس، ٤٢ طالب دراسات عليا، ٣٠ أمين مكتبة، ٢٨ أستاذ جامعي، ٢٠ إداري، كما تبانت العينة من ذكور وإناث.

* قياس أثر المكتبات في الإبداع وتعزيز الصناعات الثقافية من خلال تحليل السؤال الموجه للعينة المدروسة والتي تمثل فئات متنوعة من أستاذة وطلاب وإداريين وأكاديميين، وبسؤالهم حول أثر المكتبة الجامعية في تثقيفهم لتطوير إبداعهم وتلبية احتياجاتهم خاصة بعد تعرضهم للتزوح بسبب الحرب التي يواجهونها، تبانت الإجابات على النحو التالي: -

يتضح دور المكتبات الجامعية في هذه السياق من خلال الآتي: -

١- توفير مصادر معلومات موثوقة للتعلم الذاتي في ظل غياب منظومات تعليمية آمنة ومستقرة.

٢- رعاية الإبداع بدعم المنشآت الرقمية التي يقوم بتفعيلها الأساتذة والطلاب وفقاً لمبادرات تطوعية.

٣- تمكين الكفاءات البشرية من خلال تقديم تدريبات رقمية عن بعد في إدارة المعرفة، الإعلام الثقافي.

٤- عقد الشراكات مع المؤسسات والماراكل الإبداعية ذات الصلة من خلال مشاركة المشاريع الثقافية والعلمية على المستوى المحلي أو الدولي.

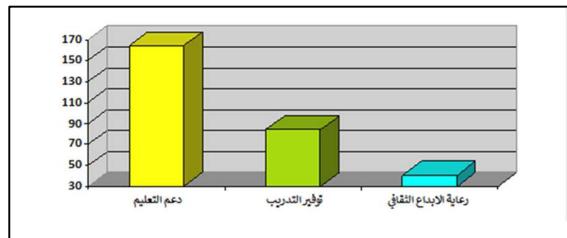
٥- التوثيق والأرشفة للتراث المحلي واتاحة وسائل آمنة للتفكير والإبداع خارج دوائر العنف والصراع.

٦- نشر ثقافة السلام والتسامح من خلال البرامج التوعوية والمعارض والنشاطات الطلابية.

٧- تقديم المكتبات الجامعية فرص قليلة للتدريب وعادة ما تكون برامج متخصصة في التدريب الرقمي او إدارة المعرفة. ويتم من خلال شبكة الانترنت وليس حضورياً بسبب التزاعات وعدم توفر الامان.

* الإطار العملي وتحليل الاستبيان

لقياس مدى تأثير المكتبات الجامعية على الصناعات الثقافية الإبداعية ودورها في تمكين الكفاءات البشرية في سياق الحرب، تم تصميم استبيان مقسمة إلى جزئين: الجزء الأول وهو خاص بالأسئلة العامة وال المتعلقة بالمستوى الأكاديمي



الشكل رقم (٢) يوضح دور المكتبة الجامعية في تمكين الكفاءات

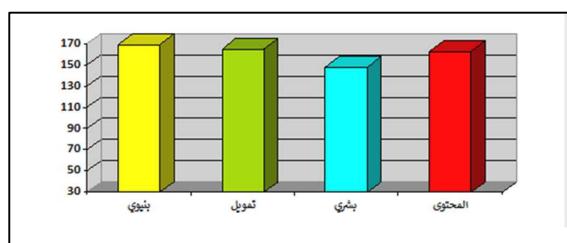
* التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية لتعزيز الصناعات الثقافية في فترة الحرب

الجدول التالي يوضح كيفية وكمية الدمار الذي يطيل المباني ومحطوياتها وكيفية توفير التمويل اللازم للدعم المناسط والمسابقات الثقافية والفنية وهي أكبر التحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية.

الجدول رقم (٣) يوضح التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية لتعزيز الصناعات الثقافية في فترة الحرب

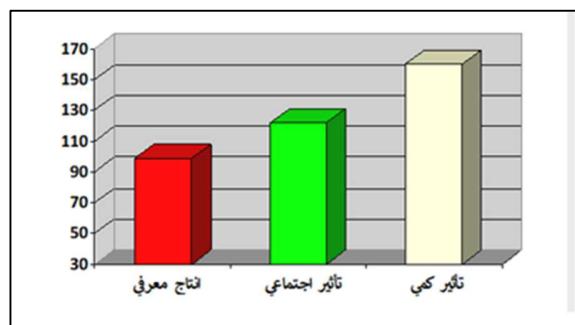
الحالة	نوع التحدي	عدد الاستجابة	النسبة المئوية
- تدمير المباني كلياً أو جزئياً.	بنوي	169	99,4
- نقص الأجهزة والمعدات.	بنوي		
- ضعف الأداء بشيك الأداء.	تمويل	165	97
- الاعتماد على الضغط.	بنوي		
- غياب الدعم الحكومي.	بنوي		
- (نتيجة لضعف التمويل الذي يذهب أغلبه لاحتياجات الحرب).	بنوي		
- نقص الكادر البشرية والآليات المتخصصة بسبب الهجرة أو التردد أو القتل.	بشري	148	87
- وقطعان الملايين من الطلاب.	بنوي		
- نقص الميزانيات الورقية، الأرشيف، مصادر المعلومات الإلكترونية.	بنوي	163	95,8
- عدم تحديث ملفات الحاسوب.	بنوي		

الشكل رقم (٣) يوضح التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية لتعزيز الصناعات الثقافية في فترة الحرب



الجدول رقم (١) يوضح أثر المكتبة الجامعية في التثقيف وتطوير الابداع

نوع الاتر	عدد الاستجابة	النسبة المئوية	الحالة
تأثير اجتماعي	122	%71,76	المكتبة
إنتاج معرفي	99	%58,23	الثقافي
تأثير كمي	160	%94,11	- عدد المقتنيين من مصادر المعلومات والخدمات الرقمية، - عدد الأشطحة الثقافية المنفذة محلياً في المهرجان



الشكل رقم (١) يوضح أثر المكتبة الجامعية في التثقيف وتطوير الابداع

١- المنتجات الثقافية الصادرة عن المكتبات الجامعية وفقاً

للعينة المدروسة، بلغت ٢٥ مقال، ١٥ كتاب، ٢٢ قصيدة، ٨

نحت، ١٨ لوحة وجداريات

٢- الفعاليات الثقافية التي اعدتها ونفذتها وشاركت بها

المكتبات الجامعية، ٦٢ مسابقة طلابية، ٧٣ مؤتمر علمي، ٥١

ندوة ثقافية، ٤ أخرى.

* دور المكتبة الجامعية في تمكين الكفاءات

الجدول رقم (٢) يوضح دور المكتبة الجامعية في تمكين الكفاءات

نوع الاتر	عدد الاستجابة	النسبة المئوية	الحالة
دعم التعليم	164	%96,47	من خلال إتاحة مصادر رقمية بمختلف أنواعها (مراجع، موسوعات، كتب، الخ....)، قواعد بيانات
توفير التدريب	84	%49,41	عدة نشاطات تدريبية أو مورسات تطبيقية أو إقامة الدوريات المستفيدين على أدوات التصصمم، الأعلام، الإنتاج الثقافي، كذلك العمل على تطوير مساقات وتأهيل الأشطحة التي تدعم الإبداع وتغذز الموارد.
رعاية الصناعات الثقافية	41	%24,11	دعم المشاريع الطلابية المختلفة بهدف تحويل الأفكار إلى منتجات ثقافية، توفير أدوات العمل الفنية مثل المطابض والالوان، وإنشاء وحدات إنتاج صناعية داخل المكتبة مثل وحدة خاصية بالإنارة، ووحدة بوركتش، ووحدة ثئر

٤- المساهمة في إعداد وتنفيذ الأفلام الوثائقية بالتعاون مع كليات الموسيقى والدراما والفنون الجميلة بهدف إبراز الثقافات المحلية المتعددة والمتباينة داخل الدولة.

٥- المساهمة في توثيق التاريخ السوداني، من خلال جمع المواد الأدبية والثقافية والفكرية التي تعبّر عن التجارب المتباينة من ازمات وحروب

للمكتبات الجامعية دور في الفعاليات والمعارض

الثقافية والمهجانات الأكاديمية من خلال: -

١- المساهمة في التنظيم بطرق تقليدية ورقمية وتوثيق فترة الحرب واحداثها من منظور ثقافي بإقامة الفعاليات الثقافية مثل الأفلام الوثائقية والمعارض الرقمية.

٢- تحفيز الأعمال الثقافية من خلال ربط طلاب بالبكالوريوس والدراسات العليا بالمشاريع الثقافية وكيفية تسويقها عبر المعارض وتحديد أيام ثقافية افتراضية مثل برنامج الأسبوع الثقافي للكليات.

للمكتبات الجامعية دور في تمكين الأفراد ورعاية

الإبداع والإنتاج الثقافي من خلال: -

١- التعاون مع عمادة شؤون الطلاب في رعاية المهووبين خاصة في المجالات الأدبية مثل التصور والرسم والشعر بإعداد وتنفيذ المسابقات.

٢- رعاية الإبداع وذلك بدعم المنصات الرقمية التي يقوم بتفعيلها الأساتذة والطلاب وتنظيم الورش العملية واللقاءات وحلقات النقاش مع الفنانين المبدعين والحملات الثقافية

في سياق المقارنة بين التحديات التي تواجه المكتبات الجامعية في دعم الابداع وتمكين الأفراد وتعزيز الصناعات الصناعية في فترة الحرب والسلم الجدول التالي يوضح ذلك

الاتر	المكتبات الجامعية في سياق السلام	المكتبات الجامعية في سياق الحرب
البيئة العامة	- تهور لنبلة التعليمية، نزوح المكتبات من الأكاديميين بسبب فقدان الأبناء.	- استقرار مهني، اقتصادي يساعد في تنمية الخطط الاستراتيجية والتشغيلية.
البناء	- القوى على الوصول المادي للمعلومات بسبب الأزمة الأمنية.	- ملابس دكتة يهيل الوسائل بها
الابداع	- تضرر أو توقف العمل في المكتبات الجامعية جزئياً أو كلياً مما يصعب الوصول إلى لها.	- المستقرين مع توفر خدمات حرفة حاسنة للابداع
الثقافات	- ميلارات بوجود فردية، منصات التكنولوجية، مكتبات الجامعات الخارجية.	- ميلارات بوجود اجتماعية، تعاون مع
التعليم	- تمكن محمد غير فرض رقابة ونظمية وشراكات مع منظمات غير حكومية أو جهات مانحة.	- تمكن رفع وتدريب مهني
التحولات	- توفر التطوير في البرامج التعليمية والثقافية نتيجة التدبر المادي للبنية التحتية، صنف عدم التكنولوجيا والبحث العلمي، صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات خاصة الورقية منها.	- توفر برامج تعليمية وثقافية، دعم التكنولوجيا والبحث العلمي توفر مصادر المعلومات الحديثة
الاتر النفسي	- الشعور بالخوف من التهديد أو التزوج من الأقارب إلى الموسيقى وطلب الاعتماد على المحن الذي يوازيه والانسحاب الأكاديمية الثقافية.	- توفر تدريب حديثة ومتقدمة مما يسهل تقديم برامج تعليمية وفنية ودعم المصانعات الثقافية غير المنصات الرقمية
الدور المجتمعي	- توفر تدريب حديثة ومتقدمة مما يسهل تقديم برامج تعليمية وفنية ودعم المصانعات الثقافية غير المنصات الرقمية	- الشعور بالأمن داخل المكتبة، سعادت في تفتح المكتبات البشرية بالبرامج البهية والتي تعزز الابداع والابتكار والصناعات الثقافية داخل المكتبة وغير الوصول الرقمي

الجدول رقم (٤) مقارنة للتحديات التي تواجهها المكتبات الجامعية في سياقات الحرب والسلم

* النتائج

للمكتبات الجامعية دور في تعزيز الصناعات الثقافية

بالأرشفة والنشر والتوثيق، من خلال: -

١- أرشفة الإنتاج الثقافي وحفظه واتاحته بالطرق التقليدية وال الرقمية.

٢- تشجيع اعضاء الهيئة التدريسية الطلاب والباحثين على التأليف والبحث العلمي ونشره وتقديم ورش عمل ودورات تدريبية عن حقوق النشر.

٣- تقديم خدمات النشر الذاتي بالمستودعات الرقمية وفقاً لترخيص محددة.

٣- تشجيع التعاون بين مكتبات الجامعات المختلفة والقطاع الثقافي والخاص للاستفادة من الورش والدورات التدريبية

المقدمة في تنمية مهارات وتمكين الأفراد

٤- على المكتبات الجامعية وضع خطط استراتيجية وتشغيلية تدعم التوجه الاقتصادي وذلك من خلال تفعيل دورها المجتمعي باعتبارها مؤسسات ثقافية تُسهم في إنتاج سلع ومنتجات ثقافية ذات قيمة عالية.

٥- على الحكومات أن تمول المكتبات الجامعية لتحويلها إلى حاضنات للثقافة والإبداع، فذلك يعد خطوة استراتيجية في إعادة بناء السودان بعد الحرب.

* خلاصة

تعتبر الصناعات الثقافية أحد المكونات الأساسية في بناء الاقتصاد لدى الدول في العصر الحديث، وللمكتبات الجامعية دور كبير في تطوير هذه الصناعات ، مثل تطوير مهارات المستفيدين وتنمية الإبداع ومحو الأمية الرقمية عن طريق الاستخدام الرقمي للمعلومات ومصادرها، وتمكين الأفراد بإقامة الورش والدورات التدريبية، فالمكتبة الجامعية فرضت وجودها على المستوى التعليمي بإتاحتها لمصادر معلومات وعلى المستوى الثقافي بحفظ التراث وإعادة تقادمه بطريقة حديثة ، وحفظ الأرشيفات والمخطوطات القديمة، وعلى مستوى تعزيز الصناعات الثقافية من خلال استخدام التقنيات الحديثة سواء في صناعة النشر أو تعزيز المحتوى الرقمي واستخدام التكنولوجيا في الصناعات الإبداعية ، لذلك نجد ان المكتبة الجامعية مهيئة لزيادة المشاركة في الأنشطة الثقافية بسبب استخدامها من قبل عدد كبير من فئات المجتمع

٣- تحفيز الطلاب على إنشاء منصات نشر إلكتروني للأعمال الإبداعية الثقافية داخل المكتبة مثل (بودكاست، مجلة رقمية، تصميم وسائط.... الخ)

٤- اقامة البرامج التدريبية وورش العمل التعليمية الموجهة لتحفيز الإبداع، حيث يقوم العاملين في المكتبات بتقديم ورش عبر الإنترن特 لتطوير المهارات الالازمة لنجاح منتبهها في صناعات الثقافة والإبداع، والتي تعد مصدراً رئيسياً لتحقيق التنمية خاصة للبلدان التي تعاني من الحروب

٥- من أصعب التحديات، صعوبة قياس دور المكتبات الجامعية على الصناعات الثقافية في فترة الحرب ، وذلك بسبب محدودية الوصول إلى البيانات، وغياب دراسات شاملة للواقع السوداني بعد التزاع.

٦- تحولت المكتبات الجامعية في السودان إلى منصات تعليمية تعمل على إطلاق مبادرات مجتمعية صغيرة لإعادة تنظيم التعلم الذاتي للمستفيدين.

* التوصيات

١- الاستثمار في رقمنة مصادر المعلومات لتقليل آثار الدمار المادي وتسهيل الوصول إلى المكتبات الرقمية والمحفوظ الرقمي.

٢- يجب أن تتجه إدارات المكتبات الجامعية لطرق حفظ جديدة مثل الأرشيفات الرقمية، المكتبات السحابية. أو مشاريع حفظ البيانات خارج البلاد وذلك حتى تتجنب غياب دور المكتبة الإبداعي لاي سبب من اسباب الكوارث مثل الحروب وغيرها.

الزيتونة - كلية الآداب والعلوم ترهونة. ص ١٩٢

٢٠٣ -

إمبالي، نرمين (يوليو ٢٠٢٠). التوجهات الدولية لتطوير مفهوم الصناعات الإبداعية وسياساتها وأثرها على مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية: دراسة تحليلية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات؛ مج ٢، ع ٤، ص ص ٤٥-٢٦. بوبيحاوي، ابراهيم؛ نوال، بن احمد (٢٠١٦). أهمية ودور الكفاءات البشرية داخل المنظمات. _مجلة التنمية ودارة الموارد البشرية، ع ٥، ص ١٢.

جبران، وهبة. المعجم الفلسفي. _ دار قباء: القاهرة، ص ٧٤
حربيش، أحمد مريجيل (٢٠١٥). المكتبات الجامعية: واقعها وسبل تطويرها. أعمال وبحوث المؤتمر العلمي الأول تحت شعار: الجامعة في خدمة المجتمع - كلية الآداب والعلوم ترهونة - جامعة الزيتونة - ليبيا، ج ١، ترهونة: جامعة الزيتونة - كلية الآداب والعلوم ترهونة. ص ٢٤٩ - ص ٢٤١

رحيل، آسيا (٢٠١١). دور الكفاءات في تحقيق الميزة التنافسية، رسالة ماجستير، تخصص ادارة اعمال. جامعة تلمسان، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، ص ٠٨

عثمان، أحمد عادل (اكتوبر ٢٠٢٢). المكتبات الجامعية و Modi جاهزيتها لتقديم الخدمات في ظل الازمات: دراسة ميدانية على مكتبات جامعة جنوب الوادي.

طلاب ،باحثين ، اساتذة واداريين، كما تقوم بتوجيه المستفيدين منها وتشجيعهم إلى الأنشطة الثقافية و ممارسة نشاطهم التعليمي والثقافي .

بسبب ما خلفته الحرب السودانية الأخيرة من دمار واسع في البنية التحتية والتعليمية، وتعطل شبه كامل في المؤسسات التعليمية والثقافية، ظهر دور المكتبات الجامعية كأداة لإعادة بناء ما اتلفته الحرب، بتوفير المعرفة، وتمكين الكفاءات البشرية، وتعزيز الصناعات الثقافية.

* المراجع

اولاً- المراجع العربية

العربيسي، جمال (٢٠١٣). أنواع المكتبات الحديثة، عمان: الأكاديميون والتوزيع. ص ٨٦-٨٧

الكميسي، لطفيه على (٢٠٠٢). المكتبات الجامعية وتحدي العصر الرقمي "مكتبات جامعة الفاتح لليبيا نموذجا" مجلة رسالة المكتبة. ٢٠١١ ص ٧.

المتبولي، هبة (سبتمبر ٢٠١٩). المكتبات الجامعية المصرية والعربية على شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات. مصر: جامعة طنطا، كلية الآداب. ص ٠٢١٤

المغيدر، أحمد (٢٠١٥). المكتبات الجامعية ومجتمع المعرفة . أعمال وبحوث المؤتمر العلمي الأول تحت شعار: الجامعة في خدمة المجتمع، كلية الآداب والعلوم ترهونة. جامعة الزيتونة، ليبيا، ج ١، ترهونة: جامعة

وليد، زوليحة (ديسمبر ٢٠٢٤). المكتبات العمومية ودعم الصناعة الإبداعية والثقافية في المجتمع الجزائري نظرة استشرافية عن واقع المكتبات العمومية. مجلة الإنسان وال المجال . No 2 , vol 10 ، ص ٢٧٦-٢٥٠

ثانياً- المراجع الأجنبية

Boukhari, Oumhani (July 2023) The Books and The Libraries in The System of Cultural Industries the Experience of Algerian Public Libraries as A Model. ASJP Afak for Science Journal. Vol 8, No3, Pp335-350.

Lund, Brady, etc.... (2023). Cultural Competency in Universities and Library Services: Definition and Review. Library Philosophy and Practice (e-journal). <https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/7544>

Foth, Marcus; Hearn, Greg; Bilandzic, Mark (2012). Urban informatics: research and insights for libraries, cultural industries and innovation systems. Occasional Paper Series. Australian Business Foundation, Australia.Pp 6-42.

- مجلة كلية الآداب. مصر: جامعة سوهاج. ع ٣٢٧، ج ٢، ص ٦٥

علاوة، فوزي (٢٠١٦). مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. الجزائر: جامعة الشهيد حمزة لخضر-الوادي. ع ١٧، ص ٢٠٣

قطر، محمود (٢٠١٠). الإدارة الاستراتيجيات للمكتبات. القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع. ص ٦١

مرايati، محمد (٢٠١٢). الصناعات الثقافية والمعرفية، التقرير العربي للتنمية الثقافية الخامس. -بيروت: مؤسسة الفكر العربي. ص ٢٩

نصيرة، دربيين؛ عيسى، محاجي (ديسمبر ٢٠٢٢). المكتبات العامة حاضنات الصناعات الثقافية والإبداعية : المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في الجزائر نموذجا. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية. الجزائر: جامعة سيدى بلعباس. مع ٣٦٤، ع ١٤، ص ٣٣٠

نمر، بوسي (اكتوبر ٢٠٢٢). دراسة ميدانية لواقع الخدمات التي تقدمها مكتبة جامعة المنيا. مجلة البحث في التربية وعلم النفس مجلد ٣٧ - ع ٤ . ص ٦١٧

هيا م حايك (سبتمبر ٢٠٢٣). الاستثمار والثقافة: كيف تسهم المكتبات في تحويل الأصول الثقافية إلى قيمة اقتصادية. نسيج مدونة، استرجع <https://blog.naseej.com>

بتاريخ ٢٥ مايو ٢٠٢٥